خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٢/١١/٣٠

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُـــوبِ عَلَـــيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

سوف أقدم لكم اليوم بعض الأحداث من سوانح صحابة المسيح الموعود عليه السلام التي تؤكد يقينهم الكامـــل بالمسيح الموعود عليه السلام، وهناك بعض الأحداث الأخرى التي توضّح تأثير كتبه عليه السلام عليهم وكيـــف ترسّـــخ في قلوبهم صدقه عليه السلام نتيجة قراءة كتبه؛ فقد اقتبست من كل موضوع حادثا أو حادثين، كما اقتبســـت حادثـــا واحدا يبين كيف أرشد الله تعالى الصحابة بالرؤى. ولما كانت الأحداث طويلة لذا فقد اختـــرت حادثـــا أو حادثين فقط في كل باب.

يقول الشيخ زين العابدين رضي الله عنه: ذات مرة مرضتْ زوجة أخي مرضا شديدا، فتوصلنا إلى أنه لا مكان أنسب من قاديان لنلجأ إليه، لذا لا بد من الذهاب إليها حيث يعالج الخليفةُ الأولُ رضي الله عنه المرضى، وسوف نطلب منه أن يعالجها أيضا أو نلتمس ذلك من سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بالإضافة إلى الدعاء. فانطلقنا برفقة أُمّنا وأخينـــا. ولكن قلنا للمريضة في الطريق بأننا عندما نصل هنالك سيقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أن يعالجك المولـــويُ نور الدين، ولكن عليك أن تصري وتقولي بأني لا أريد أن أتعالج على يده بل أريد العلاج على يدكم فقـــط. وعندما وصلنا قاديان قال المسيح الموعود عليه السلام ذلك تماما أي سيعالجها المولوي نورُ الدين. ولكـــن المريضـــة رفضت وقالت: لا أريد علاجه بل أريد أن تعالجني أنت فقط، فكتب المسيح الموعود عليه السلام الوصـــفة وأحضـــر ثلاث زجاجات من العسل من البيت وأعطاها إياها، وقال بأني مسافر إلى لدهيانه غدا، عليكم أن تبدأوا بهـــذا العلاج. وقال: إنّ المرض خطير لذا يجب أن تخبروني بالمستجدات بالبريد أو بحضوركم هنا شخصـــيا. يقـــول الراوي بأننا أخذنا الوصفة وعرضناها على المولوي نور الدين فقال: هذه الوصفة مضرة جدا لهذا المرض، ولـــو

أعطيتُ أنا هذه الوصفة مريضا مصابا بهذا المرض لمات حتما في دقيقة واحدة. ولكن ما دام المسيح الموعود عليه السلام هو الذي كتب هذه الوصفة لذا لا بد من أن تُشفى المريضة. فاستخدمت المريضة الوصفة نفسها وشفيت في يومين أو ثلاثة أيام فقط. (*لا شك أن يقين الخليفة الأول بالمسيح الموعود عليه السلام كان قويا جدا لذلك قال المسيح الموعود عليه السلام أنه لو حظيتُ بأناس مثل نور الدين لحصل الانقلاب، ولكن يقين هؤلاء القادمين من القرية أيضا كان قويا لذلك قرروا استخدام الوصفة كيفما كانت وكانوا موقنين بأن الوصفة نفسها ستكون سببا في شفاء المريضة، وقد شفاها الله تعالى فعلا*)

يروي ميان محمد شريف الكشميري رضي الله عنه: قال ميان جمال الدين السيكهواني أخو المولوي إمام الدين السيكهواني للمسيح الموعود عليه السلام حين كان حضرته جالسا على سطح المسجد: سيدي، هذا أخي محمد شريف، والطاعونُ منتشر في منطقته بشدة متناهية (*أي في المنطقة التي جاء منها*) لذا أرجو منكم الدعاء له. فخاطبني المسيح الموعود عليه السلام قائلا: كيف يبدأ الطاعون؟ قلتُ: أولا تموت الفئران. قال: هذا إشعار من الله. قلت: المريض الذي خرجت له بثرة حمراء ينجو من الموت، أما الذي خرجت له بثرة صفراء فلا. سألني حضرته: هل تزور تلك المنطقة؟ سألت: هل لي أن أزورها؟ قال: الحذر أولى، فلا تزُرها كثيرا ولكن الذي يملك إيمانا فلا خوف عليه لأنه لن يموت بالطاعون. قلت: زوجتي ماتت بالطاعون. قال عليه السلام: يبدو أن إيمانها بي لم يكن قويا. ثم قال: عليك أن تكثر من الاستغفار. كانت عائلتي كلها مصابة بهذا المرض وحين كتبتُ ذلك إلى حضرته عليه السلام قال: عليكم أن تستغفروا ففعلنا وشفي الجميع بفضل الله تعالى.

يتابع ميان شريف الكشميري ويقول: أخبرني ميان جمال الدين السيكهواني بن ميان صديق المحترم أنه خطر ببالي بأنه ما دام هناك إلهام للمسيح الموعود عليه السلام بأن الملوك سوف يتبركون بثيابك أفلا ننال نحن هذه البركة؟ كان الماء يسيل من عينيه بسبب إصابتهما بمرض، فأخذ (*ميان جمال الدين*) جانبا من عمامة المسيح الموعود عليه السلام ومسح بها عينيه وشُفيتا. يقول الراوي: كان مصابا بالرمد أيضا في عينيه، وما إن مسحهما بالعمامة شفيتا.

ثم هناك حادثان عن تأثير كتب المسيح الموعود عليه السلام، يقول ميان محمد الدين بن ميان نور الدين، وهو يتابع بيانه السابق فيقول: كادت محاضرات الآريين وأتباع البرهمو سماج والملحدين تهز كياني وكيان كثيرين آخرين من أمثالي، أي كانت قد أبعدتني عن الله تعالى وعن الإسلام. وكنت متأثرا بها وأعيش حياة لا معنى لها ولا هدف حتى وجدت "البراهين الأحمدية" وشرعت في قراءتها. وكان من فضل الله تعالى أن وفقني لقراءة هذا الكتاب. (*علما أن هناك الكثيرين الذين لا يوفَّقون لذلك لأن فيهم التعنت والعناد، ولكن الله تعالى قد أنعم عليه*)

يتابع الراوي ويقول: بدأت بقراءة البراهين الأحمدية، وعندما وصلت إلى أدلة وجود الله تعالى في الصفحة ٩٠، الحاشية رقم٢، والصفحة ١٤٩ الحاشية رقم ١١ تلاشى إلحادي تماما. (*هذا الكلام مذكور في الصفحة*

٧٨ المجلد الأول من سلسلة الخزائن الروحانية. لقد ذكر الراوي، الحاشية رقم٢، ولكني أظن أنه خطأ والصحيح هو الحاشية رقم٤. وكذلك الحاشية التي تبدأ من الصفحة ١٥٣ وهي الحاشية رقم١١ مذكور فيها هذا المضمون إلى بضع صفحات أخرى. ولو قرأها الإنسان بإمعان تبيّن له موضوع وجود الله تعالى بكل جلاء).

على أية حال، يقول الراوي: بقراءة هذه العبارة تلاشى إلحادي دفعة واحدة، وفتحت عيناي كما أن نائما استيقظ من النوم دفعة واحدة أو كما أنّ ميتا قام حيا. كان الطقس شتاء، وكان اليوم ١٩ من شهر يناير عام ١٨٩٣م، وكان الوقت منتصف الليل حين وصلتُ إلى عبارة: "يجب أن يكون موجودا" أو "هو موجود فعلا". *(الحديث هنا يجري عن وجود الله تعالى ويقول المسيح الموعود عليه السلام أن كل ما يأتي إلى حيّز الوجود يخطر ببال الإنسان أنه لا بد أن يكون له خالق وصانع، وأن ذلك الخالق موجود فعلا. هذان أمران منفصلان قدمهما المسيح الموعود عليه السلام لإثبات وجود الله تعالى. فهذا ما يهب المرءَ يقينا كاملا بوجود الله تعالى. مما لا شك فيه أن هذا الموضوع عميق جدا ولا أستطيع أن أخوض في تفاصيله الآن بل يمكنكم أن تقرأوه في البراهين الأحمدية)*

يتابع الراوي ويقول: كنت أقرأ الكتاب عند منتصف الليل وعندما وصلت إلى موضوع: "يجب أن يكون موجودا" و"هو موجود فعلا" توجّه ذهني بشدة متناهية إلى التوبة فورا وتبتُ. كانت جرة الماء البارد موضوعة في باحة الدار *(يمكنكم أن تتصوروا مدى برودة الماء في شهر يناير)* كانت قطعة الخشب موجودة عندي فغلستُ عليها مئزري بالماء البارد. كان خادمي المدعو "مَنْغَتُو" نائما فاستيقظ عندما كنت أغسل مئزري وسألني مستغربا: ما القصة؟ أعطني المئزر لأغسله أنا. ولكني كنت عندها قد تذوّقتُ خمرا ما كانت تسمح لي لأكلّم أحدا. ألحّ خادمي "مَنْغَتُو" على ذلك ولكنه لم ينجح وعاد إلى النوم. يقول الراوي بأني بدأت أصلي الصلاة لابسا ذلك المئزر المبلل. وظل "منغتو" ينظر إلي وطالت صلاتي في عالم المحوية لدرجة نام الخادم منغتو تعِبا وبقيتُ أصلّي، والحقيقة أني وفقت لهذه الصلاة ببركة البراهين الأحمدية، فلم أترك الصلاة بعدها إلى اليوم. ولقد بينتُ هذه المقدمة الطويلة الجميلة لبيان معجزة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام.. أي إحداثُ البراهين الأحمدية انقلابا في نفسي. لقد أعاد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الإيمان الذي كان قد صعد ربما إلى ما فوق الثريا وأدخله في قلبي يوم كنت في عز الشباب أي كنت شابا وعازبا، وجعلني مصداقا للنبوءة "سيعيد المسلمين إلى الإسلام." فالليلة التي نمت فيها كافرا أصبحت بعدها مسلما، بفضل قراءة البراهين الأحمدية. ففي حالة الإسلام لم أكن "محمد دين" الذي كان حتى مساء الأمس. وبالطبع كنت حييا إلا أن الحياء كان قد زال عني نتيجة صحبة الأوباش، أي كان قد اختفى وزال نتيجة مجالسة رفاق السوء، لكن الله سبحانه وتعالى أعاد إلي خصلة الحياء نفسها ببركة المسيح الموعود عليه السلام وكنت في ذلك الوقت أتمتع بمدلول آية: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الحجرات: ٨-٩). لقد رسختْ في قلبي عظمةُ القرآن وحبُه فورَ الإيمان، فنشأت لدي الرغبة في الحصول على علم الشريعة -الذي هو أصل الإيمان- والاهتمامُ به. بعد ذلك قرأتُ البراهين الأحمدية كله مرة أخرى في

١٨٩٣-١٨٩٤ وكنت أقرأه بعد صلاة التهجد، ثم قرأتُ "مرآة كمالات الإسلام" الذي هو تفسير لـ "توضيح مرام."

وحين جاء بالمصادفة حضرة المنشي مرزا جلال الدين المتقاعد من الكتيبة رقم ١٢ -من سكان بولاني في محافظة غجرات- في إجازة شهرين إلى بولاني من سيالكوت، وكنت موظفا في بولاني نفسها، سألتُه عن العنوان (عنوان الميرزا المحترم) وأرسلت رسالة البيعة واستلمت الرد في أكتوبر ١٨٩٤ حيث ورد فيه أن البيعة باليد أيضا ضرورية فوُفقت لها في ١٨٩٥/٦/٥ على يد المسيح الموعود عليه السلام عند دهليز الغرفة على سطح المسجد المبارك.

حضرة ميان محمد دين المحترم ابن ميان نور الدين المحترم يقول: لقد خطر ببالي ماذا عساي أن أفعل وأنا لا أملك علوم الدين، والمشايخ سوف يضايقونني! وكنت أخجل أيضا أن أطرح السؤال على المسيح الموعود عليه السلام أو غيرِه، لكن حضرته عليه السلام ردّ على سؤالي دون أن أطرحه. وتفصيل ذلك أن حضرته كان مستلقيا على جانبه الأيسر على سطح المسجد المبارك وكان رأسه ناحية الشمال وكنت أمسده جالسا متجها جهة الشرق فنشأت في قلبي هذه الفكرة وخجلت من السؤال إلا أن حضرته وجّه وجهه إليّ مستلقيا وقال بصوت ذي هيبة ولهجة مرتفعة لدرجة أني ارتجفتُ؛ فقال: "إن قارئ كُتُبنا لن يكون مغلوبا" (*فهذا الكنز ما زال بحوزتنا حتى اليوم، يجب أن نقتنيه ونسعى لقراءة هذه الكتب، بل قد تُرجمت بعض هذه الكتب إلى لغات أخرى أيضا بفضل الله*).

هناك رواية طويلة (وهي تضم روايتين إحداهما قصيرة فأقدِّمها أولا ثم أتناول الطويلة)

يقول حضرة شودري فتح محمد المحترم: لقد رأى أخي "نواب دين" في الرؤيا أن حضرته عليه السلام طلب منه مبلغ ثمانية قروش. فذهبتُ أنا ونواب دين كلانا لتسليم المبلغ، وحين قصصنا عليه الرؤيا أوَّلَها قائلا: "نتيجة هذه الرؤيا سوف تتلقيان العلم." فحين جاء إلى قريتنا المولويُ سكندر علي تعلَّمْنا منه القرآن الكريم أنا وأخي وأناسٌ آخرون كثيرون، كما تعلَّمْنا منه بعض الكتب باللغة الأردية أيضا. فتحقق ما قال حضرته عليه السلام. ثم يتابع الراوي: كان في قريتنا شجرة "بِيبل" قد بعناها لمرزا نظام الدين وكان الطاعون في قريتنا ، فأهدينا ثمن تلك الشجرة لحضرة المسيح الموعود عليه السلام أثناء النزهة، فتنحى حضرته عن الطريق وجاء إلى المسجد في قريتنا ودعا فاختفى المرض، *أي المرض المتفشي في البلد*. يقول حضرة فضل دين المحترم رضي الله عنه في بيان بيعته: كنت في أول الأمر متحررا، وقد مضت أعوام على هذا التحرر، ولكن بعد ذلك تدريجا وببركة رفقة بعض الأصدقاء انضممت إلى عائلة نقشبندية، لأن أصدقائي هؤلاء أيضا كانوا مريدين للعائلة النقشبندية نفسها، وكان شيخنا يقيم في قريتنا، فلما كانت هذه العائلة تُبدي تمسُّكها بالشريعة وتوصل سلسلتها إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه لذا قد أكَّد لي في البداية تأكيدا شديدا على الصلاة والصيام وأكد لي على قيام الليل أيضا، وأمر بأن لا أترك التهجد أبدا، كما أمرني بأني إذا رأيتُ أي رؤيا فيجب أن لا أقصّها على أحد. فرأيت خلال هذه الفترة عدة رؤى إلا أنني لم أقصصها على أحد. وبما أني كنت بنّاءً و لم يكن لدي أي شغل انتقلتُ مع زوجتي إلى أمرتسر

للسكن بإذن من الشيخ. استأجرت هناك بيتا وبدأت أشتغل، وبعد مضي عامين وبينما كنت ذات صباح منشغلا في ترديد الأوراد بعد صلاة التهجد إذ غلبني النعاس واستلقيت على السجادة ورأيت في الرؤيا فوجا من الملائكة ينزل من السماء في صورة بشر، وجلسوا حولي في دائرة على مسافة مني، وجلس الضابط المسئول بجنبي، وبعد جلوسه نزل من السماء عرشٌ ذهبي وُضع داخل تلك الدائرة وقام الفوج كله تعظيما، وحين أمعنتُ النظر فيه رأيت صالحَين جليلين نورانيين متماثلين وكان يحفّهما نورٌ من كل طرف. فسألتُ الضابط الجالس قريبا مني مَن هذان الصالحان، فقال إن الصالح الجالس على يمين العرش هو حبيب الله محمد ﷺ، أما الذي على اليسار فهو حبيب محمد ﷺ ابنُ مريم. فقلت إن ابن مريم هو عيسى عليه السلام النبي الإسرائيلي، فقال ليس هذا ذلك، لأن ابن مريم ذلك قد توفي. أما ابن مريم هذا فهو أحب إنسان إلى محمد ﷺ، وبعد ذلك أعلن النبي ﷺ بلسانه المبارك كما أمر ذلك الضابطَ أن ينادي في الناس بصوت عال: "إذا جاء حبيبُنا ابن مريم هذا فلا بد من اتباعه ومن لم يتبعه فليس مني." عندها أيقظتني زوجتي وقالت: لقد أذَّن المؤذن للفجر، لم تنم قط بعد التهجد فانهضْ واخرجْ إلى المسجد لصلاة الفجر. فعاتبتُها كثيرا على أنها أيقظتِني. باختصار انطلقتُ صباح اليوم التالي إلى القرية وقصصت رؤياي بأسرها على شيخي فقال: طوبى لك لقد تشرّفتَ بزيارة النبي ﷺ. ثم أوَّلَ الرؤيا قائلا: الآن سنكون في منطقة الأجانب وسينزل ابن مريم عن قريب، بل إن هذا الزمن هو زمن المسيح الموعود أصلا، فالسعداء من سيجدونه. بعد ذلك توظفت بنّاءً في مديرية الريّ عن طريق مسئول، وفي أثناء فترة الوظيفة رأيت رؤى عدة لكنني لم أقصصها على أحد لأن شيخي كان قد نهاني عن قصّ الرؤى على أحد. ثم تركت الوظيفة بعد عشرين سنة تقريبا وعدت إلى قريتي وسكنت في بيتي. هناك وجدت المولوي محمد تشراغ المحترم من عائلتنا –وكان أستاذي أيضا وكان متعصبا من أهل الحديث– على الطريقة الأحمدية، *أي كان قد انضم إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام*، فبدأ يحدّثني عن جماعة حضرته عليه السلام إلا أنني لم أُبدِ له أي رغبة في الموضوع لأني كنت من أتباع النسّاك وكنت أرى أن النساك هم وحدهم ورثة الشريعة، فلم أردّ على المولوي المحترم بشيء وأعرضت عن الموضوع قائلا: نعم قد فتح الناس مثل هذه المحلات في العصر الحاضر لخداع الناس، إلا أنني قررت في نفسي أن أطلب من شيخي تقصّي حقيقة هذه الدعوى، أهي من عند الله أو خديعة. فلما حضرتُ بيته وسألتُ ابن الشيخ عن حضرته قال باكيا: إن الشيخ قد توفي قبل شهرين ونسينا أن نخبركم بوفاته فلا تؤاخذونا. فحزنتُ كثيرا وتلقيت صدمة وعدتُ إلى البيت باكيا. ثم ذات يوم قال لي المولوي مرة أخرى: إنك متعلم ودارس، يجب أن تقرأ مؤلفات المسيح الموعود عليه السلام وكتبه، وسلَّم لي فورا الكتاب الجليل "فلسفة تعاليم الإسلام" فأهيته تماما ثم أعطاني البراهين الأحمدية بأجزائه الأربعة، فحين انتهيت من قراءته كله ألقي في روعي أنه لم يظهر بعد النبي ﷺ إنسانٌ متفوق مثله و لم ينشر أحد كتابا يدعو أهل جميع الأديان لاختبار صدق الإسلام، فنشأ في قلبي اضطراب، فقالت لي نفسي بأنه إذا كان هذا الرجل الذي قدَّم للعالم هذا الشيءَ العظيم صادقا وبايعتَه فقد بايعتَ صادقا، أما إذا كان، والعياذ بالله، كاذبا في دعواه فسأبايع شخصا كاذبا، فترسخت

هذه الفكرة في ذهني لدرجة ظللت ثابتا عليها إلى شهرين. لقد نصحني المولوي المحترم بكل طريقة ولكن لم يطمئن قلبي. ففي الليلة الأولى من رمضان دعوت الله تعالى بكل تضرع وخشوع قائلا: يا خالق السماوات والأرض أناشدك باسم محمد ﷺ وأسألك إذا كان هذا الشخص، أي المرزا المحترم، صادقا وأنت الذي أنزلتَه لإصلاح العالم فأرِني آية واضحة أو بواسطة الرؤيا بصفتك ستارا. وإن لم تُرنيها فلن تكون حجتك عليّ يوم القيامة لأني لا أقدر على التمييز بين الصادق والكاذب. وعندما مضت ١٥ يوما استلقيت ذات يوم على السجادة بعد صلاة التهجد ورأيت في الرؤيا أني ذاهب إلى مدينة مع شخص آخر ورأينا في الطريق حديقة يبلغ ارتفاع سورها ثلاثة أمتار تقريبا. عندما اقتربنا من السور رأينا مشهدا كأنه مشهد حديقة الجنة وفيها قنوات ولكن جف ماؤها إلا قليلا جدا، ورأينا قصورا شاهقة أيضا. أردنا أن ندخل الحديقة ونتنزه فيها فحاولنا أن نتسلق السور للدخول إلى الحديقة ولكن لم ننجح في تسلقه. عندها قررنا بأننا سندخل الحديقة حتما *(هذه الأحداث يسردها من رؤياه الطويلة)* فعزمنا على أن نبحث عن باب الحديقة، فطُفنا نحن الثلاثة في جهاتها الثلاث أي شمالا وغربا وجنوبا و لم نجد أيّ باب. ثم قلنا: تعالوا نذهب إلى الجانب الشرقي لعلنا نجد بابا هناك. عندما انطلقنا إلى الجانب الشرقي من الحديقة وجدنا رجلا صالحا جالسا في ظل شجرة دعانا بإشارة يده وقال: تعالوا إليّ سأدلكم على الباب وإن لم تأتوني لن تجدوا باب الحديقة طول حياتكم. عندما وصلنا إلى ذلك الرجل الصالح تذكرتُ فورا الرؤيا التي كنت قد رأيتها قبل مدة من الزمن في أمرتسر، وقلت في نفسي *(أي تذكّر رؤياه السابقة في أثناء هذه الرؤيا)* بأني كنت رأيت هذا الرجل الصالح على العرش مع الرسول ﷺ في المنام. *(أي الشخص الثاني الذي رآه مع النبي ﷺ كان هذا الرجل الصالح)* فسألتُه: من أنت يا أيها الرجل الصالح؟ قال بلسانه المبارك: أنا ابن مريم، اُنظروا إلى هناك ها هو باب الحديقة فادخلوها وتجوّلُوا. فدخلنا الحديقة وتجولنا طويلا. عندها شعرتُ بالعطش وقلت لرفيقي: أنا عطشان وماء القنوات غائر جدا لا تبلغه يدي، فما الحيلة. ثم جلسنا تحت شجرة مرهقين. بعد هنيهة خرج من القصر فتى يقارب عمره ١٢عاما وفي يده قصعة ذات شكل بيضوي وفيها شيء. فوضعها على يدي وقال: اشرب منها. كنتُ عطشان فشربت نصف ما فيها وأعطيتُ البقية لرفيقي. نزع الفتى القصعة من يده وأعطانيها مرة أخرى وقال هذا نصيبك أنت. *(أي لم يكن فيها نصيب للشخص الثاني الذي كان معه في المنام)* فندم رفيقي على ذلك وقال على استحياء: هيا بنا ننطلق فقد تأخرنا كثيرا وما زالت أمامنا مسافة بعيدة. فأسرعنا إلى الباب وخرج رفيقي منها مسرعا، أما أنا فكنت ما زلت في الداخل حين جاء ابن المولوي المحترم وأيقظني وقال: ما القصة؟ فقد نمت بعد أن قرأتَ شيئا من القرآن بعد صلاة التهجد. قلتُ له متضايقا: كنت أرى رؤيا جميلة فقد أسأتَ صنعًا بإيقاظي. قال: يا رجل، لقد أُذّن لصلاة الفجر ويكون الإمام في انتظارنا في المسجد فتعال نذهب للصلاة. فذهبنا إلى المسجد معا وتوضأنا وصلينا مع المولوي المحترم. بعد إنهاء الصلاة سردتُ للمولوي المحترم كل ما رأيت في المنام بالإضافة إلى كيفية دعائي لله تعالى وكيف أن الله تعالى أطلعني على الأحوال كلها في المنام.

أريد أن أبين هنا أيضا أنني ما كنتُ قد رأيت حضرة الميرزا المحترم ولا قاديان الشريفة من قبل في حياتي. فبعد أن سردتُ الرؤيا فسّرها المولوي المحترم بأن المراد مما رأيت من حدائق وقنوات جافة وقصور إنما هو حدائق الجنة، والمراد من القنوات هم المشايخ الذين جفّ علمهم و لم يعد عندهم أيّ علم الآن. أما القصور والمنازل فهي الأعمال، والمراد من القصعة أيضا الأعمال التي فيها بعض العيوب، لذلك كانت بشكل بيضوي و لم تكن مستقيمة. أما ما أشير في المنام إلى جانب الشرقي فالمراد منه أن قاديان تقع في الجانب الشرقي تماما من قريتنا، ويمكن أن تفهم منها أن الإشارة فيها إلى حديث فيه كلمة الشرق، وأن ذلك الرجل الصالح *(أي المسيح الموعود)* سينزل في الشرق. والرجل الصالح الذي ذكرتَ ملامحه هو حضرة المرزا غلام أحمد المسيح الموعود والمهدي المسعود. ويُعلم من الإشارة باليد أنك لن تجد طريقا إلى شريعة الإسلام وباب الجنة ما لم تدخل جماعتنا. وأما الآية التي طلبتها فقد أراكها الله تعالى. ثم قال: حسنا، إننا مسافرون إلى قاديان يوم الجمعة فبإمكانك أن تصاحبنا. إذا كان ذلك الرجل الصالح كما رأيتَ في المنام فلك أن تؤمن وإلا فلست مُكرَها.

باختصار: انطلقنا إلى قاديان يوم الخميس، وعندما وصلناها أصبتُ بحمّى شديدة الوطأة وذكر المولوي المحترم هذا الأمر لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وقال بأن شابا جاء معنا بحثا عن الحق وكان صائما وقد أصيب بالحمى. نظر المسيح الموعود عليه السلام إليَّ وقال: لماذا سمحتَ له بالسفر صائما؟ لو أصيب بالحمى أو بمرض آخر في الطريق ماذا كنتَ ستفعل؟ ثم هذا ينافي تعليم القرآن الكريم. على أية حال، سأرسل له دواء وسيُشفى بإذن الله. وصلَنا الدواء ولكن لا أذكر الآن ربما جاء به الشيخ حامد علي المحترم أو غيره. تناولتُ الدواء وشفيتُ من الحمى تماما. عندئذ لم أعرف المسيح الموعود عليه السلام جيدا بسبب غشية الحمى. كان اليوم التالي هو الجمعة فتوضأنا وذهبنا إلى المسجد مبكرا لنجلس في الصفوف الأولى ووجدنا مكانا في الصف الأول. جاء المولوي عبد الكريم أولا ثم جاء المولوي نور الدين المحترم ثم جاء المسيح الموعود عليه السلام بعدهما. فعرفتُه من النظرة الأولى بأنه هو الرجل الصالح نفسه الذي رأيته في المنام. وقلت للمولوي المحترم أيضا بأن هذا هو ابن مريم نفسه الذي رأيته في المنام مرتين. وبذلك اقتنع المولوي المحترم وظن في نفسه بأنه سيبايع بنفسه. عندما انطلقنا إلى قاديان كنا أربعة أنفار، أي أنا والمولوي المحترم والثالث كان الشخص نفسه الذي كان معي في المنام، والشخص الرابع كان خزّافا جاء للبيعة.

باختصار، ألقى المولوي عبد الكريم المحترم الخطبةَ وأغلب ظني أنه هو الذي صلى الجمعة أيضا إماما. بعد صلاة الجمعة نودي بأن الذي يريد أن يبايع فليتقدم وليبايع. فتقدم أناس كثيرون بمن فيهم رفيقنا الخزاف المذكور أيضا. عندما عزمت على البيعة منعني من ذلك رفيقي الذي كان معي في المنام وألقى في قلبي شبهة قائلا: بأنك كنت تقرأ كتب الميرزا المحترم فتمثّلت لك تلك الأفكار نفسها وليس هناك شيء سواها، وإن رؤياك خاطئة. يقول الراوي بأنه وسوس لي وقال بأن كل ذلك خديعة. يقول الراوي بأني كنت ضعيفا ذهنيا وكنت قابلا لتنطلي عليَّ حيلة كلامه، لذلك منعني كلامه هذا من البيعة. وصبيحة اليوم التالي انطلقنا جميعا أي

أربعة أنفار من قاديان إلى قريتنا. عندما وصلنا إلى شارع يتوجه إلى قرية "علي وال" بعد عبور مدينة بطالة ووصلنا مقابل قرية "مولا والي" سألني المولوي المحترم مرة أخرى قائلا: هل تريد أن تبايع؟ قلتُ لا. قال: ولمَ لا؟ ما دام قد تحقق كل شيء بحسب رؤياك فلماذا لم تبايع؟ قلت: إن هذا الشخص منعني من ذلك، حيث قال لي: إنك بسبب قراءة كتب الميرزا تمثلت لك هذه الأفكار في المنام، وليس الأمر أكثر من ذلك. فلما سمع حضرةُ المولوي ذلك سخط علي وعلى ذلك الشخص وكان ابن أخيه وقال لي لم يبق الآن بيني وبينك علاقة المرشد والطالب. فرجعنا إلى قريتنا عند العصر، مكثت في القرية نحو خمسة أيام، ومع ذلك ظل حضرة المولوي ساخطًا علينا. واتفق أن جاءتني رسالة من السيد بابو خان المقيم في قرية "بهانبري" قال لي فيها لقد سمعتُ أنك قد تركت الوظيفة ورجعت إلى البيت، فتعال وقابلْني في فيلة "هرجوال" في "بهانبري" بمجرد أن تصلك رسالتي هذه. كنت حزينًا، فلم ألبث أن وصلتُ إلى "بهانبري" بطريق قاديان. فاستقبلني السيد بابو خان بحفاوة، وأخبرني بعملي في اليوم التالي، فعكفت على العمل. وفي اليوم الثالث لوصولي هنالك رأيت رؤيا ثالثة بأن حضرة المرزا (المسيح الموعود عليه السلام) جاءني وجلس بالقرب مني، فقمت تعظيمًا له وانحنيت لتقبيل رجليه على شاكلة أتباع أصحاب الزوايا، ولكن حضرته منعني من ذلك بيده، وقال هذا شرك. ثم قال لي اسمعْ يا ميان فضل دين، لقد طلبتَ من الله تعالى في الدعاء آية وقلتَ ربِّ إذا لم تُرنا في المنام أو في الظاهر آية فلا حجة لك عليّ يوم القيامة ولا مسوغ لك أن تقول لي لم لم تؤمن بالمسيح الموعود. لقد رأيتَ الآية الآن وثبتت الحجة عليك. ثم لم يلبث المسيح الموعود عليه السلام أن ذهب، واستيقظت من النوم وأخذت في البكاء حتى ابتل صدري من كثرة الدموع. ثم خرجتُ من هناك بدون إخبار السيد بابو خان وبدأتُ أركض إلى قاديان حافيًا. فرآني شخص راكضًا هكذا، فذهب وأبلغ السيدَ بابو بأن هذا قد خرج إلى قريته يجري. فركب السيد بابو حصانًا وركض ورائي ولحقني عند جسر قناة "هرجوال"، وقال لي ماذا حدث بك حتى خرجتَ هكذا تعدو إلى قريتك بدون إذن مني؟ هل أنت بخير؟ قلتُ اتركْني مِن فضلك، فإني لست راجعًا إلى قريتي بل أريد الذهاب إلى قاديان. وكان السيد بابو معارضًا للمسيح الموعود عليه السلام، فما إنْ سمع اسم قاديان حتى استشاط غضبًا، ثم لم يكلّمني حتى اليوم. كان لا يتركني لأذهب، أما أنا فكنت مصرًّا على الذهاب، فقلت له متذللاً أرجوك يا بابو أن تتركني لأذهب، وإلا سأموت حالاً، لأن الأمر ليس بيدي، فهناك قوة غيبية تأخذني معها، وإني أعدك أن أعود إليك بعد ثلاثة أيام. فتركني أخيرًا. كنت أقول في نفسي إن حضرة المرزا صادق لأنه قد قال لي ما كان في قلبي. فجئتُ إلى قاديان، فوجدت السيد مرزا إسماعيل يعمل في المطبعة التي كانت وراء المكتبة عند البئر فقلت له أريد لقاء حضرة المرزا. فقال سيخرج حضرته إلى المسجد المبارك عند صلاة الظهر، ويمكنك أن تقابله هناك. ولكن حضرته لم يحضر صلاة الظهر في ذلك اليوم، وإنما جاء لصلاة المغرب، فتشرفتُ برؤية محياه وقلت له إني أريد البيعة، فقال سوف نأخذ البيعة بعد ثلاثة أيام. فانتظرتُ، ثم في اليوم الثالث بايعتُ مع اثنين آخرين

أحدهما السيد مير قاسم علي محرر مجلة "فاروق" والآخر قد نسيتُ اسمه ولعله هو المولوي سَرْوَر شاه المحترم، فانضممنا نحن الثلاثة إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية.

فالله تعالى كان يُدخِل الناس في البيعة هكذا، فقد قال المسيح الموعود عليه السلام إن الملائكة تقوم بالكثير من العمل لنشر دعوتنا. ندعو الله تعالى أن يرفع درجاتِ هؤلاء الصحابة، وأن يوفق أجيالهم للمحافظة على حسناتهم بالعمل بها. آمين

سوف أتحدث الآن عن أحد الشهداء، وسوف أصلي عليه بعد صلاة الجمعة إن شاء الله تعالى. هذا الشهيد هو السيد تشودهري نصرت محمود بن تشودهري منظور أحمد غوندل. لقد دخلتْ الأحمدية في أسرهم في زمن المسيح الموعود عليه السلام حيث كان جده حضرة تشودهري عناية الله رضي الله عنه أحد أصحاب المسيح الموعود عليه السلام، وكان هذا ابن عم للسيد إخلاص أحمد الذي هو الآخر بايع فيما بعد بجهوده في عهد الخليفة الأول رضي الله عنه. كانت أسرته من قرية "بهلول بور" بمحافظة سيالكوت.

لقد عمل الشهيد تشودهري نصرت محمود في "مندي بهاء الدين" فترة طويلة تبلغ ٣٠ عامًا تقريبًا. ثم هاجر مع زوجته وبنته الصغرى إلى لانك آيسلنيد بنيويورك في الولايات المتحدة الأميركية، واستوطن هناك.

ولد الشهيد في ١٩٤٩/٣/٦ في "بهلول بور" بمحافظة سيالكوت، ونال الشهادة في كلية "مري" بسيالكوت. ثم توظف في مصنع السكر "شاه تاج" (في مدينة "مندي بهاء الدين")، ظل يعمل مديرًا له نحو ٣٥ عاما، ثم هاجر إلى أميركا كما قلت آنفًا. جاء مؤخرا إلى باكستان لتزويج بنته الصغرى السيدة شائزه محمودة من السيد سعد فاروق ابن السيد فاروق أحمد كاهلون. وقد تم الزواج في ٢٠١٢/١٠/٥، ولكن سعد فاروق استُشهد في اليوم الثالث بعد الزواج، وسبق أن سردتُ عليكم قصة استشهاده في خطبة الجمعة يوم ١٠/١٩. كان سعد فاروق ووالده ووالد زوجته راجعين مع بعض أقاربهم الآخرين إلى البيت بعد أداء صلاة الجمعة في مسجدنا "بيت الحمد" في منطقة بلدية تاؤن في كراتشي حين أطلق عليهم مجهولون النار، فاستُشهد سعد فاروق الذي كان راكبًا دراجة في مكان الحادث، بينما أصيب اثنان منهم بالرصاص وكان تشودهري نصرت محمود أحدهما، حيث أصابته رصاصة في عنقه ورصاصتان في صدره، فنُقل إلى مستشفى "عباسي شهيد" فورًا، ثم نُقل فيما بعد إلى مستشفى "آغاخان"، حيث ظل خاضعًا للعلاج نحو ٣٨ يومًا، وأخيرًا توفي لأن الجراحات كانت بالغة فلم يبرأ منها، فلبى نداء خالقه في الساعة الحادية عشرة ليلاً في ١١/٢٧ يوم الثلاثاء، ونال شرف الاستشهاد. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان الشهيد منخرطًا في نظام الوصية بالجماعة بفضل الله تعالى. كان مشغوفًا بخدمة الدين. لقد خدم الجماعة خلال إقامته في "مندي بهاء الدين" سكرتيرًا للزواج، وسكرتيرًا للدعوة إلى الله وفي مناصب أخرى. ولما هاجر إلى أميركا عام ٢٠٠٨ خدم الجماعة بمنصب سكرتير التربية في لانك آئسلنيد بنيويورك. كان الشهيد مخلصا وأمينا جدًا، فقد نال مرة جائزة الأمانة في مكان عمله. كان شديد الولاء للخلافة، وكان سباقا في تلبية

كل النداءات التي يرفعها الخليفة. إذا لم يستطع أن يشترك في برامج الدعوة إلى الله كان يبعث بسيارته للآخرين لكي ينال الثواب.

لقد كتب ابنه السيد كاشف أحمد دانش: لقد وجدتُ أبي إنسانًا شفيقا محبًا جدا. لقد رعى أولاده دائمًا من طفولتهم إلى شبابهم بحرص شديد. كان يبذل جهده دومًا في تعليمهم الدنيوي وتثقيفهم بالأخلاق السامية. كان طيب الكلام لين النبرة دائمًا، فلم يخاطب أولاده بكلمة أنت، بل كان يخاطبهم باحترام شديد. كان يشيد بولعي بخدمة الجماعة جدًا، وكان ينصحنا دائمًا بإنشاء صلة متينة بالخلافة الإسلامية الأحمدية. عندما كان يرجع إلى البيت فكان أول ما يفعله هو سؤال الأولاد عما إذا كانوا قد صلوا أم لا، وإذا كان أحدهم لم يصل لسبب من الأسباب نصحه بأدائها فورًا. كان يأخذنا في صغرنا إلى المسجد لأداء الصلاة جماعةً. وإذا خرج في سفر لأجل عمله حافظ على صلواته خاصة. لم يكن يكلّم أحدًا بنبرة شديدة، وكان يعلّمنا حسن الأخلاق دائمًا. كل مَن لاقاه أحبه لطبعه البشوش.

أرملة الشهيد مقيمة في أميركا في هذه الأيام. كانت هي أيضًا قد أتت إلى باكستان، ولكنها مرضت فرجعت إلى أميركا وهي تخضع للعلاج حاليًا، فادعوا الله تعالى لشفائها.

وابن الشهيد السيدُ كاشف أحمد دانش مقيم في كندا ويخدم الجماعة هناك بصفة نائب رئيس مجلس خدام الأحمدية. للشهيد ثلاث بنات أصغرهن هي أرملة الشهيد سعد فاروق.

لقد كتب داعيتنا السيد محمد منير شمس وكان قد عمل في "مندي بهاء الدين" قرابة ١١ عامًا: لقد وفقني الله تعالى للعمل مع حضرة الشهيد كداعية مسؤول في محافظته لإحدى عشرة سنة. كان الشهيد مدير مصنع السكر هناك، وقد خدم الجماعة بصفته زعيم مجلس الأنصار، وسكرتير الزواج، وكان رئيس اللجنة المشرفة على مسجد الجماعة ومركزها بما فيه دار الداعية. كان يصلي الخمس جماعةً. كان المسجد بجنب مسكني، فكنت كلما ذهبت إلى المسجد ليلاً لأداء بعض النوافل على انفراد قبل صلاة الفجر، وجدتُ الشهيد نصرت محمود دائمًا يصلي ويدعو الله تعالى في بكاء وابتهال. كان يَعِدُ بالتبرعات بحسب دخله تمامًا، ثم كان يسددها في موعدها. كان كثير الصدقات، ويعتني بالفقراء وذوي الحاجات والعاهات. كان يحب النظافة جدًا، فإلى جانب اهتمامه بنظافته كان شديد الاهتمام بنظافة مركز الجماعة. كلما خرج معي للنزهة لم يتحدث في أمور الدنيا بل كان حديثه دائمًا عن الجماعة والدعوة إلى الله. كان يعطي سيارتَه لاستخدامها في إنجاز مهام الجماعة وأعراس فتيات الفقراء بعد أن يملأ خزانها بالبنزين، وإذا خرج بها عرض على المسافرين ركوبها معه. لم أره في غضب قط. لقد أخبرني شخص غير أحمدي عمل عنده وقال: لقد عملتُ عند السيد نصرت محمود ٢٥ سنة فما نهرني وما سخط علي قط. كان الشهيد يعطي العاملين معه هدايا في كل عيد مالاً وثيابا. كان شديد الحب للخلافة، وكان يستمع لخطبة الخليفة عند بثها المباشر، ثم كان يتحدث عنها فيما بعد ويقول لقد قال أمير المؤمنين كذا وكذا في الخطبة ونصحنا بكذا وكذا. كان ينصح بإيثار الدين على الدنيا دائمًا.

ويتابع داعيتنا ويقول: لو كان علينا أن نذهب إلى مناسبة ما فكان يوصل عائلتي بسيارته أولاً ثم يعود ويُحضر عائلته. كان يدعو الفقراء إلى الولائم دائمًا.

رفع الله درجاتِ الشهيد ووفّق أولاده للحفاظ على حسناته بالعمل بها. كما ندعو الله تعالى أن يحمي كل مسلم أحمدي في باكستان من كل شرور أعداء الأحمدية، ويشملهم بفضله الخاص، ويُريهم الآن تجلياتِ فتحه ونصره عاجلاً. وكما قلت لكم يجب أن تهتمّوا بالدعاء في هذه الأيام خاصة.